الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــامـعة غـــردايـــة

كـــليـــة العـلوم الاجـــتـماعيـة والإنـسانـية

قـــسم عـــلـوم الاعـلام والاتـصال

بـورتريه مصور حول مفدي زكريا

عمل علمي متخصص مقدم لاستكمال متطلبات نيل شهادة الليسانس في علوم الاعلام والاتصال

تخصص: الاتصال

إعداد الطالبتين:

- نبيلة نجار
- أحلام لكحل

إشراف الأستاذ:

باباواعمر عبد الرحمان

السنة الجامعية: 2026/2025

اهداء

إلى من كان دعاؤهم سرّ نجاحي، وسندهم نور طريقي...

إلى أعظم نعمة رزقني الله بها، والديّ العزيزين، حفظهما الله وأطال في عمرهما، أهدي ثمرة جهدي وتخرجي.

إلى إخوتي وأخواتي الأحباء، الذين شاركوني لحظات التعب والفرح، وكانوا دائمًا مصدر قوة ودعم.

إلى الغاليات بنات عمتي رحمة الله عليها اللائي مصدر دعمٍ و سندٍ لي

إلى زوجة أخي الغالية، وإلى زوجة خالي الكريمة، على محبتهم وتشجيعهم الدائم لي

إلى صديقتي وزميلتي في المذكرة أحلام الأكحل

إلى صديقاتي العزيزات رفيقات الدرب والذكريات الجميلة، شكرًا لكل كلمة دعم ومساندة.

إلى عائلة صيدلية بلعور، المكان الذي تعلمت فيه الكثير واكتسبت منه الخبرة والثقة، كل الشكر والتقدير لكم.

وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في وصولي إلى هذه اللحظة...

أهديكم هذا العمل بكل حب وامتنان.



نـــبيلة نـــجار...

اهداء

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير، فلقد كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي؛ أبي الحبيب، أطال الله في عمره.

إلى من وضعتني على طريق الحياة وراعتني برحمتها حتى كبِرت؛ أمي الغالية، أدامها الله لنا ذخراً.

إلى إخوتي، من كان لهم بالغ الأثر في مساندتي وتخطي الكثير من العقبات والصعاب.

إلى زوجي الحبيب، شريك الدرب ورفيق الكفاح.

إلى والد زوجي ووالدته، عائلتي الثانية التي احتضنتني بكل حب ورعاية.

إلى قرة عيني وابني الحبيب "مراد"؛ ابتسامتك الرقيقة كانت وقودي للاستمرار، وأملي المشرق في غدٍ أجمل.

إلى صديقتي الصدوقة وشريكتي في هذا الجهد العلمي والمذكرة "نبيلة"، فلقد كنتِ خير سند وعون يشد به أزري.

إلى كل من نسيه قلمي وحفظه القلب، أهديكم هذا العمل ثمرةً لدعمكم وحبكم العظيم.



أحـــــــلام...

شكر وعرفان

الحمد لله العلي القدير الذي أنار لنا درب العلم، ومنحنا القوة والصبر لإتمام هذا العمل العلمي المتخصص.

نتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ المشرف الفاضل "بابا واعمر عبد الرحمان "لتفضله بالإشراف على هذا العمل ، وعنايته المستمرة وتوجيهاته القيمة التي أنارت لنا مسار البحث واستكمال متطلبات نيل شهادة الليسانس في علوم الإعلام والاتصال.

كما نتوجه بعبارات التقدير والاحترام إلى الطاقم الإداري والبيداغوجي لـ جامعة غرداية، وبخاصة أساتذتنا الأجلاء في كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، وقسم علوم الإعلام والاتصال، الذين لم يبخلوا علينا يوماً بجهدهم المعرفي.

ويسعدنا أن نخص ببالغ العرفان والتقدير رئيس مؤسسة مفدي زكريا، الأستاذ المحترم "بزملال أحمد"، على حسن الاستقبال والتعاون المتميز في المقابلة المهنية الميدانية، وتسهيل مهمتنا في جمع المادة البصرية والأرشيفية، ومسح الرسائل النادرة والمقتنيات الشخصية للشاعر.

إلى كل هؤلاء الأفاضل، وإلى كل من أعاننا بكلمة طيبة أو توجيه سديد طوال هذه الرحلة العلمية، نرفع أسمى آيات الشكر والامتنان.

نبيلة نجار؛ أحلام لكحل

ملـــخـــص

يهدف هذا العمل العلمي المتخصص إلى تصميم وإنتاج بورتريه وثائقي مصور حول شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا، وذلك بهدف تعزيز الوعي التاريخي وحفظ الذاكرة الوطنية تجاه الجمهور المستهدف. تسعى الدراسة إلى تقديم دعامة سمعية بصرية شاملة تُعرّف بالمحطات النضالية والمنعطفات الفكرية والأدبية للشاعر، للانتقال بالتوثيق التاريخي نحو حضور رقمي بصري فعال يخدم أهداف التثقيف الإعلامي ويسهل تواصل الأجيال الصاعدة مع تاريخها الحي.

تم تقسيم العمل إلى شقين متكاملين؛ تناول الفصل النظري الإطار المفاهيمي والتاريخي لفن البورتريه وخصائصه البنيوية ومكوناته اللسانية والأيقونية والسمعية، بالإضافة إلى تقديم عرض شامل للسيرة الذاتية والتاريخية للشخصية المحورية ومؤسستها الوثائقية. وتطرق الفصل التطبيقي إلى تفاصيل الإنتاج الفعلي للبورتريه، مروراً بالزيارة الميدانية والمقابلة المهنية مع رئيس مؤسسة مفدي زكريا (الأستاذ بزملال أحمد) وجمع المادة البصرية والأرشيفية والمقتنيات الشخصية ورسائله النادرة، وصولاً إلى مرحلة المونتاج والمكساج الفني باستخدام برنامج التحرير الرقمي (CapCut Desktop). وقد تمخض عن هذا المسار منتج نهائي يجمع بين عمق المحتوى التاريخي والجاذبية التقنية، ليخدم أهداف البحث الاتصالية في استقطاب المشاهدين وترسيخ الهوية الوطنية لديهم.

الكلمات المفتاحية: بورتريه مصور، عمل علمي متخصص، مفدي زكريا، مونتاج الرقمي، ذاكرة وطنية.

Abstract

This specialized scientific work aims to design and produce a filmed documentary portrait of the Algerian revolution poet Moufdi Zakaria, with the objective of enhancing historical awareness and preserving national memory toward its target audience. The study seeks to provide a comprehensive audiovisual medium that presents the revolutionary milestones, intellectual turns, and literary contributions of the poet, moving historical documentation toward an effective digital visual presence that serves media education objectives and facilitates the connection of rising generations with their living history.

The work is divided into two integrated parts; the theoretical chapter addressed the fundamental concepts of the portrait genre, its characteristics, linguistic, iconic, and auditory components, types, and communicational objectives, in addition to providing a comprehensive overview of the pivotal character's biography and host institutional foundation. The practical chapter delved into the actual production details of the portrait, starting with the field study and professional interview conducted with the head of the Moufdi Zakaria Foundation (Mr. Bezmelal Ahmed), followed by the visual documentation and archival collection phase of his personal belongings and rare letters, and concluding with the video editing and audio mixing phase using (CapCut Desktop) digital software. This process resulted in a final product that combines rich historical content with technical appeal, serving the research's communicational objectives in attracting and anchoring national identity among viewers.

Keywords: Filmed Portrait, Specialized Scientific Work, Moufdi Zakaria, Digital Video Editing, National Memory

قائمة المحتويات

اهداء..... أ

شكر وعرفان..... ج

ملخص..... د

قائمة المحتويات..... هـ

قائمة الأشكال..... ح

مقدمة..... 1

1. الإطار المفاهيمي والتاريخي لفن البورتريه..... 3

1.1 نشأة البورتريه..... 3

1.2 تعريف البورتريه..... 4

1.2.1البورتريه في الثقافة الإعلامية الغربية..... 4

1.2.2 البورتريه في الثقافة الإعلامية العربية.....5

1.3 خصائص البورتريه..... 5

2. الإطار العملي للبورتريه الصحفي..... 7

2.1 بنية البورتريه..... 7

2.1.1 العنوان..... 7

2.1.2 المقدمة..... 7

2.1.3 الجسم..... 8

2.1.4 الخاتمة..... 8

2.2 شروط كتابة البورتريه..... 8

2.3 أنواع البورتريه..... 10

2.3.1 البورتريه الكلاسيكي..... 10

2.3.2 البورتريه الحميمي أو النفسي..... 1 1
2.3.3 بورتريه الروبورتاج..... 11
2.3.4 أنماط وظيفية متفرعة..... 11
3. المقاربة الميدانية والآلية التطبيقية لإنتاج البورتريه..... 12
3.1 مرحلة ما قبل الإنتاج (الدراسة والتحضير) 12
3.1.1 مبررات اختيار البورتريه..... 12
3.1.2 السيرة الذاتية والتاريخية للشخصية المحورية (مفدي زكريا) 12
3.1.3 الأهداف الاتصالية والدلالية المرجوة من البورتريه..... 13
3.1.4 جدول السيناريو الأولي..... 14
3.2 مرحلة الإنتاج (الزيارة الميدانية وجمع المادة العلمية) 15
3.2.1 كرونولوجيا الزيارة الميدانية ومراحل التصوير..... 15
3.2.1.1 الانتقال الميداني وتصوير هندسة منزل الشاعر مفدي زكريا..... 15
3.2.1.2 توثيق وفرز المادة البصرية الأرشيفية عبر جميع مراحل حياته..... 16
3.2.1.3 جرد وتصوير المقتنيات الشخصية والجوائز والأوسمة الفخرية..... 18
3.2.1.4 المسح الضوئي والتصوير التوثيقي للرسائل الشخصية النادرة..... 19
3.2.2 المقابلة المهنية الميدانية..... 20
3.3 مرحلة ما بعد الإنتاج (المونتاج والمكساج) 21
3.3.1 هندسة بيئة العمل الرقمية وتجهيز الجدول الزمني..... 21
3.3.2 المعالجة البصرية والمونتاج الطبقي..... 22
3.3.3 الهندسة الصوتية والمكساج الفني متعدد المسارات..... 24
3.3.3.1 المسار الأول: التعليق الصوتي الصافي..... 24
3.3.3.2 المسار الثاني: الشهادات الحية والمقابلات الميدانية..... 25

3.3.3.3 المسار الثالث: الذروة الصوتية والوثائق الأرشيفية النادرة..... 25
3.3.3.4 المسار الرابع: الموسيقى التصويرية والمؤثرات البيئية..... 25
3.3.4 الإخراج النهائي وتصدير البورتريه..... 25
خاتمة..... 27
الآفاق المستقبلية..... 29
المراجع..... 30
الملاحق..... 31

قائمة الأشـــكال

الشكل 1: بنية البورتريه الصحفي 7

الشكل رقم 2: صورة فوتوغرافية رسمية للشخصية المحورية للبورتريه 12

الشكل رقم 3: لقطة ميدانية لمنزل نشأة الشاعر بقصر بني يزقن 16

الشكل رقم 4: صور أرشيفية تؤرخ لمرحلة الشباب المبكر والتحصيل العلمي للشاعر 16

الشكل رقم 5: صور فوتوغرافية توثق النشاط النضالي والقيادي للشاعر 17

الشكل رقم 6: صور توثيقية ترصد الحركية الثقافية والأدبية للشاعر 17

الشكل رقم 7: رصد فوتوغرافي ميداني للمقتنيات العينية التاريخية الخاصة بالشاعر المحفوظة لدى المؤسسة.....18

الشكل رقم 8: جرد للأوسمة والميداليات والجوائز التقديرية التاريخية التي نالها الشاعر 19

الشكل رقم 9: ممسوحات ضوئية للمراسلات والرسائل الخطية العائلية الموجهة بقلم الشاعر من داخل المعتقلات الفرنسية 19

الشكل رقم 10: لقطة شاشة تظهر آلية تنظيم وتصنيف الأصول المرئية والمسموعة داخل البرنامج 21

الشكل رقم 11: لقطة شاشة من الخط الزمني توضح تركيب المؤثرات الانتقالية الفنية بين المقاطع البصرية....22

الشكل رقم 12: تقنية التقريب البصري الديناميكي التدريجي (Zoom-in) المطبقة على الصور الثابتة ...22

الشكل رقم 13: توظيف التراكب البصري داخل البورتريه 23

الشكل رقم 14: تموضع النصوص والعناوين داخل البورتريه 23

الشكل رقم 15: مرحلة الإخراج النهائي.....26

مـــــقـــــدمـــــة

يشـــهد حقل علوم الإعلام والاتصـــال تحولات منهجية وتطبيقية عميقة، تتجه نحو ربط المعرفة الأكاديمية النظرية بالممارسـة الميدانية الاحترافية. وفي هذا السـياق، يبرز العمل العلمي المتخصـص لاسـتكمال متطلبات نيل شـهادة الليسـانس في علوم الإعلام والاتصـال كاسـتجابة فعلية لحاجة المؤسـسـات والمجتمع إلى خبرات اتصـالية متطورة؛ حيث يمثل مقاربة علمية تتجسد في إنجازات ملموسة ذات علاقة مباشرة بتخصص الاتصال .

تأسيساً على هذا التوجه، يندرج عملنا العلمي المتخصص ضمن مسعى تصميم وإنتاج دعامة سمعية بصرية رقمية تتمثل في **بورتريه مصـور حول شـاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا**، وهو صـرح إبداعي ونضـالي فريد يندرج ضـمن تاريخ الحركة الوطنية والوعي الثوري التحريري، وتعمل سـيرته وفق نظام نضـالي وفكري يضـمن اسـتمرارية الذاكرة التاريخية الوطنية، وتؤدي شـخصـيته دوراً محورياً كحلقة وصـل حيوية بين المحطات التاريخية المجيدة والأجيال المعاصرة في منطقة غرداية والوطن بأكمله.

لقد **اخترنا** قالب البورتريه المصور لأنه أثبت فاعليته كأداة اتصالية وإعلامية في نقل المعرفة التاريخية وتشكيل الصـورة الذهنية المسـتقرة للشـخصـيات الفاعلة في وجدان المجتمع. ويعتبر البورتريه رسـالة اتصـالية فعالة تعتمد على دمج النسـق اللسـاني، والأيقوني، والسـمعي معاً، مسـتخدمة الاقتصـاد التعبيري والإبداع الإخراجي الرقمي لجذب انتباه المتلقي وإقناعه. وجاء **اختيارنا لشـاعر الثورة مفدي زكريا** لتصـميم وإنتاج هذا البورتريه بهدف إبراز هذا الرمز التاريخي العريق الذي يمتلك رصيداً نضالياً هاماً وإرثاً مادياً بمسقط رأسه بقصر بني يزقن العتيق، وتقديم أداة توثيقية رقمية تعرف بهيكله النضالي ومحطات حياته الفكرية والسياسية للجمهور العريض.

ورغم الجهود المبذولة من طرف الباحثين والمؤسسات في التدوين التاريخي، يلاحظ وجود فراغ على مستوى الدعامات الرقمية والســـمعية البصـــرية المنتجة جامعياً والتي يمكن أن تعرض في المحافل والمنصـــات الرقمية لتقريب الذاكرة الوطنية من المواطن بشكل ملموس .ومن هنا، تتبلور معالم هذه الدراسة التي تهدف إلى المساهمة في سد هذا الفراغ من خلال إنجاز عمل علمي متخصـص يتمثل في إنتاج بورتريه مصـور .وبناءً على ما سـبق، يمكن صـياغة التساؤل الإشكالي الرئيسي لهذا البحث على النحو الآتي :**كيف يمكن لتصـميم وإنتاج بورتريه مصـور أن يسـاهم في تعزيز الوعي التاريخي بشخصية مفدي زكريا، وإبراز أبعاده النفسية والتقنية لجمهوره المستهدف؟**

وتتفرع من هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي العناصر البصرية، والسمعية، واللغوية الواجب توفرها في البورتريه لتعكس احترافية الإنتاج وعمق الهوية النضالية للشخصية؟
- كيف ينظر الباحثون الأكاديميون وطاقم المؤسسة إلى دور هذه الدعامات السمعية البصرية المنتجة حديثاً في تفعيل التواصل وتعميق الذاكرة الوطنية مع المشاهدين؟

ويسعى هذا العمل لتحقيق حزمة من **الأهداف** الأكاديمية والمهنية، يمكن إيجازها فيما يلي:

- ✓ إنتاج وتصميم أداة اتصالية سمعية بصرية تُعرّف بالشاعر مفدي زكريا، وتاريخ نشأته، وتطور مساره الفكري والسياسي لتعزيز صورته الذهنية لدى الجمهور كرمز وطني جوهري.
- ✓ تقديم معلومات وافية ومبسطة للجمهور حول مخطوطاته، ورسائله الشخصية النادرة الصادرة من المعتقلات الاستعمارية، وتوضيح المحطات التعليمية الزيتونية لتسهيل استيعاب الأجيال الصاعدة لأبعاد كفاحه .
- ✓ تسليط الضوء على الإمكانات التقنية واحترافية التحرير الرقمي من خلال استعراض التراكيب البصرية والمسارات الصوتية المعتمدة لزرع الثقة في جودة المادة الإعلامية والتوثيقية المقدمة.

تتجلى **أهمية** هذا العمل في أبعاده المتعددة التي تخدم التخصص الأكاديمي والمحيط المهني والمجتمعي .فمن الناحية الأكاديمية، يُمثل هذا الإنجاز محاولة لتقليص الفجوة بين الجامعة والمؤسسات الوثائقية الحاضنة للتاريخ الوطني ، وتقديم نموذج تطبيقي رائد في كيفية توظيف أسس المونتاج الرقمي وصحافة الهاتف المحمول لإنتاج رسائل اتصالية قيمية. ومن الناحية المهنية والعملية، يوفر هذا العمل للمحيط الثقافي والإعلامي دعامة ترويجية وثائقية تسهم في تحديث الواجهة والاتصال الخارجي الرقمي، وتسهل وصول مضامين الذاكرة الوطنية إلى المشاهدين في مختلف أنحاء الولاية والمناطق المجاورة .

1. الإطار المفاهيمي والتاريخي لفن البورتريه

1.1 نشأة البورتريه

يعتبر البورتريه أحد أنواع الرسم التي ينظر له الفنانون على أنه معقد ، لاعتماده على تقديم الشخصية عبر ملامح الوجه ، فاستمر الربط بين الفنون والدين حتى العصر اليوناني- الروماني في مصر ، و كانت النقوش الدينية والمواضيع الأسطورية على التوابيت من أهم معالم الفن الهيليني ، وكان من أهم الإضافات التي تم استخدامها في ذلك العصر تصوير الوجه البشري على نحو يماثل فن التصوير النصفي " البورتريه " الحالي كما شاع استخدامها كذلك في أقنعة المومياوات و الأقنعة الجنائزية التي تحمل صورة وجه المتوفي ، التي كانت توضع مباشرة على وجه المتوفي ، حاملة ملامح وتقسيمات الوجه الفعلية لكي يتسنى لروح المتوفي التعرف على جسده ، و كثيرا ما كانت التوابيت تصنع في هيئة الشخص المتوفي نفسه.

ويمكن إرجاع تاريخ ظهور فن تصوير الوجه أو البورتريه الى القرن الثاني الميلادي، وقد بدأ في مقابر المسيحيين الأوائل ولم يكن الأشخاص المصورون في البداية مرتبطين مباشرة بالديانة الجديدة، ولكن قصص الإنجيل والمواضيع الرمزية ظهرت تدريجيا إلى أن بدأ رسم السيدة العذراء والسيد المسيح مباشرة وبوضوح.[1]

وهناك إجماع على أن البورتريه نشأ وترعرع في أحضان الفن التشكيلي أو الرسم الزيتي ومن حيث الكتابة يرجع تاريخه إلى الأدب مع ظهور فن التراجم والسير، ثم استغلت الصحافة قدراته في التعبير عن الأشخاص، وجعلته نوعا قائما بذاته ضمن الأنواع الصحفية المختلفة.

وحسب الدكتور نصر الدين لعياضي، فإن البورتريه دخل إلى الأدب في القرن السابع عشر، وتطور كشكل متميز في القرن التاسع عشر تحت عنوان البورتريه الأدبي ومنها انتقل إلى عالم الصحافة ليصبح نوعا صحفيا قائم بذاته و مستقلا و متميزا[2].

---

[1] بورابحة، نادية، وعجابي، فايزة .(2025/2024) .***العقيد محمد شعباني "القائد... الشاب "*** [أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر]. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ص. 24

[2] نصر الدين لعياضي، (1999)، **اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 184.

و لعل سبب دخوله إلى عالم الصحافة يرجع إلى وجود نفس الاهتمام، الذي يوليه الفن التشكيلي و الأدبي و الصحافة للأشخاص، لكن الفرق يكمن في أن الصحافة استبدلت الريشة والألوان الزيتية بالقلم و الكلمة و الميكروفون و الكاميرا، أي تصوير و رسم الأشخاص بالكلمات، لذلك يعتبر نوع إبداعي تعبيري.[1]

1.2 تعريف البورتريه

يعود مفهوم البورتريه إلى عالم الرسم الزيتي "كان " الذي يعتبر من أبرز الرسامين الروس (1856-1911)، حيث بدأ كأول مرة كرسم إنطلاقا من لوحته الشهيرة التي وصف فيها إحدى الفتيات الروسيات وهي على خشبة المسرح ، و لكن هذا لا يعني أن البورتريه دخيل على ثقافتنا العربية ، فالتراجم و السير ورغم حجمها الكبير ، إلا أنها في حقيقة الحال تعكس جزء من هذا النوع الفني في شكله الحالي.[2]

1.2.1 البورتريه في الثقافة الإعلامية الغربية:

يقول ميشال فوارول أن البورتريه يهدف لتعريف بالشخصيات المتميزة و إظهار كل ما يميزها عن غيرها من عادات و طريقة العيش والتعامل مع الناس و طريقة التفكير و أمالها و مشاريعها و غير ذلك[3].

وهو مادة صحفية ترسم شخصية ما بإبراز ملامحها ، مميزاتها البيولوجية تصريحاتها طريقتها الخاصة في الحياة ، مظهرها الجسدي ، تحرر بأسلوب رائع و تسمى البروفايل الشخصي.

يعرف أيضًا بأنه مادة صحفية متخصصة لشخصية مدعمة بصورة فوتوغرافية.

[1] لعقاب، محمد .(2004) .**الصحفي الناجح** (ط. 1). الجزائر: دار هومة، ص. 173-174

[2] عبد الحميد، صلاح. (2015). **فن التحرير الصحفي** (ط. 1). الجزائر: أطفالنا، ص. 191

[3] أديب خضور، (1997)، **أدبيات الصحافة**، سوريا: جامعة دمشق، ص 37

1.2.2 البورتريه في الثقافة الإعلامية العربية:

البورتريه فيلم مصور عن شخصية، وفي الرسم والفن التشكيلي والنحت والنقش والفوتوغرافيا هو الصورة الحية التي تمثل وجه شخص ما، أما في الأدب فهو ذلك النوع الذي ظهر في القرن السابع عشر، والذي يعتمد أسلوب الوصف بغرض إبراز حياة الأديب وأعماله، و لإعداد البورتريه عن شخصية معينة في الصحافة المكتوبة و الإذاعة و التلفزيون و السينما، لابد من التقرب من الشخصية و استجوابها بعد ما نكون قد جمعنا أكبر قدر ممكن من المعلومات الشخصية والعائلية و المهنية الخاصة بها[1].

تتطلب كتابة البورتريه قدرا من التحكم والسيطرة في أدوات التعبير ومعرفة معمقة لخصوصيته حتى لا يتحول إلى حديث صحفي أو ربورتاج.

هو نوع صحفي يقوم أساسا على تقديم وقائع آنية عن الحياة الشخصية لفرد معين لسبب ما في دائرة الضوء- كيف تنمو شخصية هذا الفرد وتتطور وتكتمل؟ ماهي سلوكياته في بيئة معينة؟ وفي شروط إنتاج معينة وخلال مرحلة تطور تاريخية معينة.[2]

إذن يمكن أن نعرف البورتريه بأنه نوع من الأنواع الصحفية التعبيرية الإبداعية، يركز على شخصية فاعلة في المجتمع، بسبب موقف أو فعل أو صفة عصامية، يعتمد على أسلوب الوصف والسرد بغرض إبراز حياة تلك الشخصية، وكما يمتاز أسلوبه بالحيوية وعنصر التشويق.

1.3 خصائص البورتريه[3]

✓ البورتريه الصحفي يشتغل على شخصية تملك رصيداً رمزياً أو تأثيراً عملياً داخل حقلها. معيار الاختيار يخضع لمنطق القيمة التفسيرية أكثر من منطق الشهرة. شخصية تفتح فهم مهنة تتحول، أو سلطة تتشكل، أو صراع قيمي يتكرر في المجتمع. هذا الشرط يدفع الصحفي إلى مسح

[1] أديب خضور، **مرجع سابق**، ص 38

[2] حداد، نبيل. (2011). **في الكتابة الصحفية (السمات، الأشكال، القضايا، المهارات، الدليل)** (ط. 2). الأردن: دار جرير للنشر والتوزيع، ص. 298

[3] لعقاب محمد ، **مرجع سابق** ، ص (179 ، 181)

مزدوج: أفقي يلاحق المسار المهني والاجتماعي، وعمودي ينقب في التفاصيل الصغيرة. معاينة مكان العمل، تتبع إيقاع اليوم، استنطاق الزملاء والخصوم، التقاط الإيماءة التي تعود، العبارة التي تتكرر، المسافة بين الخطاب المعلن والممارسة الفعلية.

✓ رسم الملامح يتحرك على طبقتين متداخلتين. طبقة ظاهرة: هيئة، صوت، طريقة جلوس، اختيار ملابس، إدارة المسافة مع الآخرين. وطبقة خفية: دافع قديم، خوف مكبوت، لحظة انكسار أعادت توجيه المسار، مرجعية فكرية صامتة. برنارد فراس أشار إلى قدرة البورتريه على التكثف في سمة واحدة حاكمة حين تصبح هذه السمة مفتاحاً يضيء الكل. الاختزال هنا عملية دلالية، يختصر التعقيد دون تبسيط مخل.

✓ البورتريه يقطع مع السيرة الإدارية. السيرة ترتب تواريخاً ومناصب. البورتريه يبني معرفة حية من تقاطع الوثيقة مع الانطباع المفحوص. معلومة دقيقة توضع بجوار مشهد معيش، رقم إحصائي يقابله حوار قصير، تصريح رسمي يواجه بواقعة ميدانية.

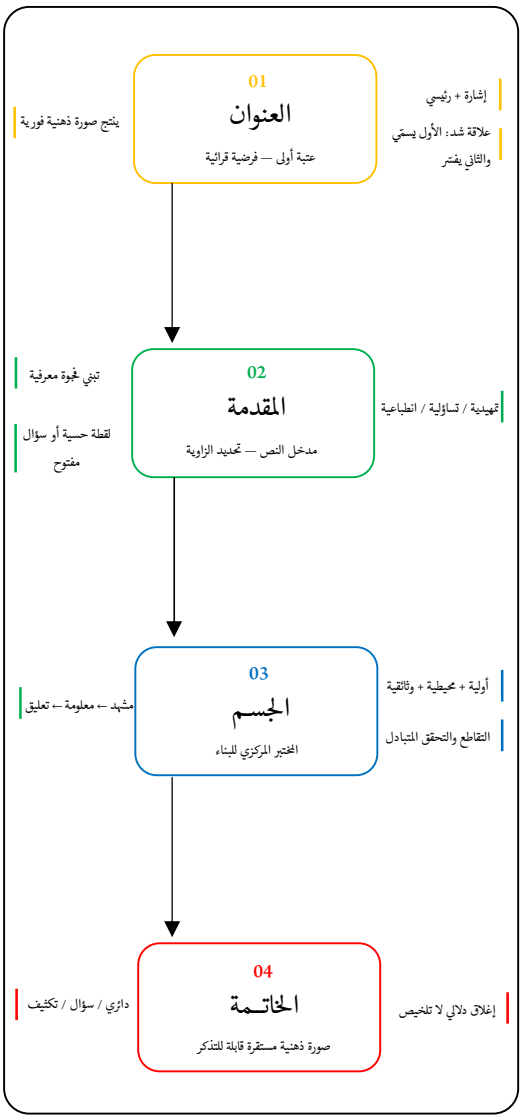
✓ حيوية الأسلوب تنبع من بنيته السردية الوصفية. الحكي يسبق الحكم. الوصف يوثق قبل أن يجمّل. مشهد افتتاحي يضع القارئ داخل الورشة، المكتب، قاعة المحكمة. تفصيل جسدي صغير يحمل دلالة مهنية: يد نجار، نظرة جراح، صمت محقق. حوار مقتضب يكشف الطبقة اللغوية والاجتماعية. التشويق يتولد من كشف متدرج للطبقات، من تأجيل اكتمال الصورة، من توتر داخلي في الشخصية نفسها.

✓ اللغة تحتفظ برصانة صحفية وتستعير من الأدب طاقته التصويرية. استعارة محسوبة، تشبيه وظيفي، جملة قصيرة تقطع سرداً طويلاً، إيقاع متنوع يمنع الرتابة. الوضوح والبساطة يبقيان القاعدة المهنية. الصورة الشعرية مشروعة حين تخدم الكشف، تفقد جدواها حين تتحول إلى زخرف. البورتريه الناجح يترك أثراً بصرياً في ذهن القارئ مع احتفاظ صارم بدقة المعلومة وتحققها.

2. الإطار العملي للبورتريه الصحفي

2.1 بنية البورتريه

يتكون البورتريه على بنية رباعية متماســـكة: عنوان، مقدمة، جســـم، خاتمة. البنية تمنح إطاراً وظيفياً، لا قالباً جامداً. داخلها يتحرك الصـــحفي بين متطلبات التوثيق وحرية التشكيل السردي.



الشكل1: بنية البورتريه الصحفي

2.1.1 العنوان[1]

عتبة أولى توجه القراءة. يتشـــكل غالباً من مســـتويين متكاملين.

عنوان الإشـارة: يحمل الاسـم الصـريح للشـخصـية. وظيفته إحالية تعريفية، يثبت الهوية ويمنع الالتباس.

عنوان رئيســـي: يقـدم تكثيفـاً تأويليـاً. يختزل سمـة مهيمنة، موقفاً، أو مفارقة. العلاقة بين المســـتويين علاقة شد: الأول يسمي، الثاني يفسر.

عنوان ناجح ينتج صـورة ذهنية فورية. "بيل غيتس: مواطن عالمي" مثال دال. الإشـارة تثبت الاسـم، الرئيسـي ينقل الشـــخصـــية من موقع رجل أعمال تقني إلى فاعل عابر للحدود. العنوان هنا ليس زخرفاً، بل فرضية قرائية.

2.1.2 المقدمة

مدخل النص، وموقع تحديد الزاوية. تتعدد صيغها بتنوع الرهان السردي.

[1] لعقاب محمد ، **مرجع سابق**، 182

المقدمة التمهيدية: تؤطر السياق. تضع الشخصية داخل لحظة تاريخية، أزمة مهنية، أو تحول اجتماعي. تمنح القارئ إحداثيات أولية قبل الدخول في التفاصيل.

المقدمة التساؤلية: تبني فجوة معرفية. "من تكون هذه الشخصية التي صارت حديث الناس؟" السؤال لا يطلب جواباً مباشراً، يخلق توتراً يدفع إلى المتابعة.

المقدمة الانطباعية: لقطة حسية مكثفة. وصف لمشهد، إيماءة، صمت. الانطباع هنا ملاحظة مهنية موجهة تكشف طبقة من الشخصية قبل أي معلومة.

اختيار النمط يرتبط بطبيعة المادة المتوفرة وبالمسافة التي يريد الصحفي الحفاظ عليها مع الشخصية.

2.1.3 الجسم

المختبر المركزي للبناء. فيه تتوسع الصورة عبر تركيب مصادر متعددة المستويات.

مصادر أولية: الشخصية ذاتها، عبر مقابلة معمقة، معايشة ميدانية، ملاحظة سلوك يومي. مصادر محيطية: عائلة، زملاء، خصوم، شهود مرحلة. مصادر وثائقية: أرشيف صحفي، مراسلات، أعمال منشورة، بيانات رقمية. القيمة تأتي من التقاطع والتحقق المتبادل، لا من تكديس الشهادات.

توظيف التصريح داخل الجسم يخضع لمنطق تدعيمي. الاقتباس لا يزين النص، يثبت سمة، يكشف تناقضاً، يوثق تحولاً. السرد يتناوب بين مشهد وصفي قصير، معلومة موثقة، وتعليق تحليلي مقتضب. هذا التناوب يمنع تحول البورتريه إلى سيرة مسطحة أو إلى انطباع أدبي منفصل عن الواقع[1].

2.1.4 الخاتمة

لحظة إغلاق دلالي، لا تلخيص إداري. تملك ثلاث وظائف محتملة يختار الصحفي بينها حسب أثره المطلوب.

[1] لعقاب محمد، **مرجع سابق** ، ص (181-183)

إجابة عن السؤال الافتتاحي، تعيد ربط النهاية بالبداية وتمنح النص تماسكاً دائرياً. طرح سؤال جديد يترك الشخصية مفتوحة على المستقبل، مفيد مع الشخصيات المتحولة. تثبيت الصورة النهائية بجملة تكثيفية تعيد صياغة السمة الحاكمة التي بني عليها العنوان[1].

الخاتمة الجيدة تعيد ترتيب ما سبق في ضوء أوضح. تترك القارئ بصورة ذهنية مستقرة، قابلة للتذكر، دون إغلاق نهائي يمنع إعادة القراءة.

2.2 شروط كتابة البورتريه[2]

حضور الصحفي: البورتريه نص موقع. توقيع الصحفي يظهر في اختيار الزاوية، في ترتيب المشاهد، في نبرة الوصف، فيما يبرزه وما يسكت عنه. هذا الحضور إدارة واعية للمسافة: قُرب كافٍ يسمح بالفهم الداخلي، وبُعد كافٍ يحفظ الاستقلال المهني. القارئ يرى الشخصية عبر عين صحفية مدربة، لا عبر مرآة محايدة مستحيلة. قوة الحضور تقاس بقدرته على الاختفاء خلف المادة دون محو أثره البنائي.

الدقة وتعدد المصادر: المعلومة أساس الصورة. جمعها يمر عبر مسارات متقاطعة: مقابلة مباشرة، معايشة ميدانية، شهادات محيط قريب وخصم، وثائق أرشيفية، آثار رقمية. التقاطع ينتج تحققاً. لأن البورتريه مبني على مصدر وحيد ينهار عند أول اختبار. الدقة هنا ممارسة منهجية قريبة من التحقيق: توثيق، مقارنة، تصحيح، إعادة سؤال.

الخبرة المهنية: كتابة بورتريه لشخصية ذات ثقل، مرشح رئاسي أو قائد مؤسسة، تتطلب خبرة متراكمة. الخبرة تمنح مناعة ضد الانبهار وضد العداء المسبق. تمنح توقيت السؤال الحرج، قراءة لغة الجسد، تمييز التصريح الاستراتيجي من الاعتراف العفوي، إدارة علاقة مصدر معقدة. توفر هذه الخبرة

[1] الداوي، سعاد، وغوقالي، أسماء. (2017). **بورتريه مصور حول المجاهدة راجع الطايعة "كفاح امرأة"** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ص. 23

[2] آيت الحاج، أمينة. (2015). **نشرة أخبار مصورة في قناة تعليمية "النجاح"** [مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة]، ص. 70

يحمي النص من الانزلاق إلى دعاية ممجدة أو إلى محاكمة أخلاقية. محمد لعقاب يضع هذا الشرط ضمن متطلبات البناء الأساسية.

الأسلوب واللغة: الأسلوب الراقي وظيفة تصويرية. البورتريه يحتاج لغة ترسم بالكلمات: مفردة دقيقة، جملة ذات إيقاع متغير، استعارة تضيء ملمحاً دون زخرف. الجمال مرتبط بالاقتصاد التعبيري، بقدرة مشهد صغير على حمل دلالة كبيرة، مع احتفاظ كامل بالوضوح الصحفي. اللغة الجميلة هنا أداة كشف، ليست زينة نصية.

مبرر الكتابة: كل بورتريه ينطلق من دافع مشروع. حدث راهن، تحول في المسار، جدل عمومي، تمثيل لظاهرة أوسع. المبرر يمنح النص شرعيته داخل الصفحة، يبرر تخصيص المساحة والجهد. غياب المبرر يحول البورتريه إلى استعراض شخصي.

2.3 أنواع البورتريه

تصنيف البورتريه مرن. يخضع لمنطق الوظيفة والمسافة بين الصحفي والشخصية أكثر مما يخضع لقوالب شكلية ثابتة. كل نمط ينتج صورة مختلفة للفرد، ويخدم سياقاً تحريرياً محدداً[1].

2.3.1 البورتريه الكلاسيكي

يسجل المحطات المفصلية في المسار المهني. يظهر مع ترقية، انتخاب، جائزة، تقاعد. بنيته خطية زمنية، يعتمد مصادر رسمية وشهادات مؤسسية، ولغة مستقرة. وظيفته توثيقية احتفالية، يثبت مكانة الشخصية داخل حقلها ويقدمها كمرجع. قوته في الوضوح والترتيب، مخاطره في انزلاقه نحو سيرة إدارية ملساء تفقد التوتر الداخلي[2].

[1] لعلائي، فاطمة. (2015). **بورتريه حول: تضحيات امرأة** [مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة]، ص. 15-16

[2] الداوي، سعاد، مرجع سابق، ص.

2.3.2 البورتريه الحميمي أو النفسي

يبنى على علاقة قرب طويلة ومعرفة متراكمة. الصحفي عايش الشخصية في لحظات قوة وضعف. النص يكتب بحرارة مضبوطة، يركز على الداخل: ذكريات تكوينية، مخاوف مهنية، تناقضات صامتة. القيمة هنا في النفاذ إلى الطبقة الخفية التي لا تظهر في التصريح الرسمي. الخطر الدائم ذوبان المسافة المهنية وتحول النص إلى مديح ذاتي.

2.3.3 بورتريه الروبورتاج

نمط هجين بين التحقيق الميداني ورسم الشخصية. الصحفي يرافق الشخصية في حركتها اليومية، يلتقط نكتة عابرة، جملة تقال في سيارة، صورة في ورشة، ارتباك أمام قرار. البناء مجزأ مشهدي، يعتمد الالتقاط العفوي بدل المقابلة التعاقدية الجالسة. النتيجة صورة حية متوترة، تضع القارئ داخل إيقاع العمل لا خارجه[1].

2.3.4 أنماط وظيفية متفرعة

التعريفي: يقدم شخصية جديدة للجمهور. يركز على الهوية والدور والسياق، لغته مباشرة وكثافته معلوماتية.

الإعلامي الصحفي: مرتبط بحدث راهن. يفسر موقفاً أو قراراً، وظيفته تفسيرية تحليلية.

الإعلاني التسويقي: يبني صورة مرغوبة لعلامة عبر وجه بشري. يخضع لمنطق الترويج، حدوده الأخلاقية هشة ويحتاج شفافية.

الفني ذو الطابع الحيوي: يشتغل على الإيقاع البصري للغة. يستعير تقنيات السرد الأدبي، يحتفي بالتفاصيل الحسية مع الحفاظ الكامل على دقة المعلومة.[2]

[1] الداوي، سعاد، **مرجع سابق**، ص. 24

[2] نفسه.

3. المقاربة الميدانية والآلية التطبيقية لإنتاج البورتريه

3.1 مرحلة ما قبل الإنتاج (الدراسة والتحضير)

3.1.1 مبررات اختيار البورتريه

وقع الاختيار المنهجي على قالب **البورتريه** نظراً لخصائصه التعبيرية الفريدة وقدرته العالية على رصد الكينونة الإنسانية والنضالية للشخصيات التاريخية الفاعلة. تبتعد هذه المعالجة عن الجفاف التقريري والسرد الخطي البارد الذي يميز التراجم والسير الذاتية التقليدية المعنية فقط برص المناصب والتواريخ.

يتيح هذا القالب التواصلي المتميز إمكانية إحداث تقاطع مصدري ثلاثي الأبعاد يدمج بين المعايشة الميدانية الحية للمكان، والشهادات المحيطية المتخصصة، والمواد الأرشيفية النادرة. يسعى العمل من خلال هذا الاختيار الفني إلى رسم الملامح النفسية والطبقات الخفية للشخصية بالكلمة والصوت والصورة، مما يسهم في نقل المعرفة التاريخية بأسلوب مشوق يضمن ترسيخ صورة ذهنية مستقرة وجاذبة في وجدان المتلقي المعاصر.

3.1.2 السيرة الذاتية والتاريخية للشخصية المحورية (مفدي زكريا)



الشكل رقم 2: صورة فوتوغرافية رسمية للشخصية المحورية للبورتريه

يعد مفدي زكريا أحد أبرز الرموز النضالية والفكرية في تاريخ الجزائر والمغرب العربي. وتتلخص خطوطه التكوينية والتاريخية في النقاط الاتية:

- ✓ **المولد والنشـــأة الأولى** :ولد زكريا بن ســـليمان الشيخ (والذي عُرف لاحقاً بلقب مفدي) في 12 جوان 1908 بأزقة قصـــر بني يزقن العتيق بولاية غرداية .وفي هذا الفضـــاء الصـــحراوي الأصـــيل، تلقى مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، مما شكل قاعدته اللغوية والروحية الأولى .

✓ **المسار العلمي والفكري** :انتقل مع والده إلى مدينة عنابة، ومنها توجه إلى تونس عام 1922 حيث التحق بجامعة الزيتونة ونال شهادتها عام 1926. شهدت هذه البيئة التونسية تفتق موهبته الأدبية وتأثره بالمنظومة السياسية عبر مجالس عمه الشيخ الحاج صالح (أحد مؤسسي حزب الدستور التونسي)، واختلاطه بأقطاب الشعر والأدب وفي مقدمتهم الشاعر أبو القاسم الشابي.

✓ **النشاط النضالي والسياسي** :انغمس مبكراً في الحركة الوطنية؛ حيث تولى الأمانة العامة لحركة نجم شمال إفريقيا في الجزائر، ثم عُين رئيساً للجنة التنفيذية لحزب الشعب الجزائري عام 1937، وتولى الإشراف على جريدة "الشعب" النضالية.

✓ **الاعتقال وثورة اليراع** :نظير نشاطه الثوري، تعرض للاعتقال والسجن من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية لمرات متعددة (أعوام 1937، 1945، 1949، 1951، 1954). وقد حوّل زنازين التعذيب (وخاصة الزنزانة رقم 73) إلى منبر لإنتاج أعظم قصائده القومية.

✓ **الإنتاج الخالد والوفاة** :ارتبط اسمه بصياغة الأناشيد الوطنية الخالدة وفي مقدمتها النشيد الرسمي للدولة الجزائرية "قسماً"، كما توج أعماله برائعته التاريخية "إلياذة الجزائر" عام 1972. انتقل إلى جوار ربه في تونس بتاريخ 17 أوت 1977، ونُقل جثمانه ليدفن في مسقط رأسه ببني يزقن ولاية غرداية.

3.1.3 الأهداف الاتصالية والدلالية المرجوة من البورتريه

تمت هندسة هذا البورتريه السمعي البصري لتحقيق حزمة من الأهداف الاتصالية الاستراتيجية الموزعة على ثلاثة مستويات إدراكية لدى الجمهور المستهدف:

- **الأهداف المعرفية:** تسعى المادة إلى بناء معرفة معمقة حول الجوانب غير الشائعة في سيرة الشاعر، وتفكيك الأسرار السيميائية وراء أسمائه وألقابه، وتوثيق محطات تكوينه السياسي والديني في جامع الزيتونة بتونس وعلاقته بحزب الدستور وحركة نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، وصولاً إلى كشف كواليس كتابة الأناشيد الوطنية وصراعاته الفكرية حول النظام السياسي .

- **الأهداف الوجدانية والعاطفية:** يستهدف العمل تعزيز الهوية الوطنية والوعي التاريخي لدى الأجيال المعاصرة من خلال خلق حالة من "التطابق الوجداني" مع معاناة الشاعر داخل زنازين التعذيب الاستعمارية ، وتحويل مشاعر الألم النفسي والجسدي إلى قيم اعتزاز وفخر بروعة المنتج الإبداعي المتولد من رحم المعاناة.

- **الأهداف السلوكية:** يطمح البورتريه إلى تقديم نموذج إنتاجي يحتذى به في بيئة الإعلام الرقمي الجامعي، وتشجيع طلبة علوم الإعلام والاتصال على تبني صحافة الهاتف المحمول والحلول التقنية الهجينة لتوثيق الذاكرة الوطنية، وإنتاج محتوى قيمي قادر على المنافسة والانتشار عبر منصات التواصل الاجتماعي الحديثة (ك يوتيوب وتيك توك).

3.1.4 جدول السيناريو الأولي

الرقم	التوقيت التقديري	الجانب البصري (الكادر، اللقطة، والحركة المتوقعة)	الجانب السمعي (التعليق، الصوت، والتأثيرات المتوقعة)	الأثر الدلالي والاتصالي المستهدف
01	00:00 – 00:30	لقطة علوية بانورامية واسعة (Drone) تتحرك بانسيابية فوق قصور بني يزقن وعمارتها الطينية، تليها حركة كاميرا منخفضة داخل الأزقة. يظهر خط غرافيكي ذهبي باسم العمل.	موسيقى تصويرية هادئة ذات طابع روحي وتراثي، يتداخل معها تعليق صوتي أنثوي مستقر يسرد المولد والنشأة الأولى.	تأصيل الارتباط الفيزيائي والجغرافي بين البيئة الأولى وتشكيل كينونة الشاعر.
02	00:30 – 01:00	قطع مباشر نحو لقطة متوسطة وثابتة (Medium Talking Head) لـ مسؤول مؤسساتي داخل مكتب وثائقي رسمي، مع تطبيق قاعدة التثليث البصري وعناصر ديكور مكتبي.	انقطاع التعليق الصوتي المسبق، ومنح السيادة الكاملة للصوت الميداني الحي للضيف متحدثاً عن التحولات المكانية المبكرة.	إضفاء الطابع المؤسساتي والموثوقية العلمية الرسمية على المادة التحريرية.
03	01:00 – 02:10	لقطات أرشيفية متحركة بالأبيض والأسود لشوارع تونس والترامواي في العشرينيات، يعقبها تتابع صور جماعية لطلبة البعثة الزيتونية عولجت بحركة (Ken Burns).	عودة صوت المعلق الأنثوي لتأطير مرحلة التخرج عام 1926، يتناوب مع صوت الضيف لشرح الأثر السياسي لمجالس عمه.	إعادة بناء الفضاء الفكري والأدبي الهجين الذي أسهم في تفتق العبقرية النضالية.
04	02:10 – 03:30	لقطات مقربة جداً (Close-up) فائقة التباين تستعرض مخطوطات يدوية نادرة لقصائده الأولى ورسائله، تليها لقطة مستقرة لباحث أكاديمي متخصص.	**الذروة الصوتية:** يرتفع الصوت التاريخي الحقيقي والنادر للشاعر مستخرجاً من الأرشيف الإذاعي، يتحدث بنبرة جهورية واثقة عن نضاله.	تحقيق أعلى درجات المصداقية والإقناع التوثيقي عبر دمج الأثر الصوتي الحي للشخصية ذاتها.
05	03:30 – 04:40	تتابع سريع وصارم لصور فوتوغرافية تاريخية تجمع الشاعر برفاق النضال الوطني، متداخلة مع أغلفة جرائد الثورة ووثائق حزب الشعب المطبوعة.	يستعرض التعليق محطة قيادة حزب الشعب عام 1937، وتتداخل في طبقة الخلفية موسيقى حماسية لتسجيلات الأناشيد الوطنية القديمة.	رفع وتيرة التوتر العاطفي والوطني، وربط القلم الإبداعي بالحركية السياسية الجماهيرية.

06	04:40 – 06:20	صور أرشيفية قاسية للشاعر محاطاً بقوات الجندرمة الفرنسية داخل المحاكم وسجون الاستعمار، يعقبها مقاطع عسكرية حركية مهيبة للثورة التحريرية.	يوثق التعليق فترات السجن والتعذيب. ينفجر بعدها الصوت الحقيقي لمفدي يلقي قصيدته "نوفمبر" وزنزانة العذاب 73 بإيقاع زلزالي حاد ومتزامن مع الصور.	تفعيل الاستجابة الوجدانية القصوى، وإبراز معادلة تحويل الألم الجسدي إلى منتج إبداعي جبار.
07	06:20 – 07:50	لقطات ثابتة لرسائله العائلية المكتوبة من المعتقل، تنتقل لعرض أغلفة مؤلفاته وعلى رأسها ديوان "إلياذة الجزائر" الصادر عام 1972، وصور إلقائه في المحافل.	تعليق يبرز مرحلة الكفاح الإبداعي بعد السجن، يتداخل معه ترتيل الشاعر الصوتي لأبيات الإلياذة بنبرة فخر واعتزاز دافئة تخترق الوجدان.	توثيق الامتداد الزمني للنبوغ الأدبي واستمرار عطاء الشاعر في خدمة القضية الوطنية بعد الاستقلال.
08	07:50 – 09:40	عرض اللوحة الخطية للنشيد الوطني الجزائري "قسماً"، تليها شهادة حية لمفتي ديني بملابسه الرسمية، وينتهي الكادر بصور جنازة الشاعر وشاهد قبره.	ترتيل مقطع "قسماً" بصوت كورال عسكري قاطع، يتبعه تحليل الضيف للبعد العقائدي في كلمات القسم، وينتهي السرد بتوثيق وفاته عام 1977.	أرشفة اللحظات الختامية لرحلة الجسد وتأكيد خلود الأثر الفكري والنشيد الرسمي عبر الأجيال المتوارثة.
09	09:40 – 10:50	**الخاتمة التراكبية المتقدمة:** دمج طبقي (Double Exposure)؛ يذوب فيه وجه الشاعر الشفاف فوق لقطات معاصرة حركية لشوارع العاصمة ومقام الشهيد، تنتهي بـ (Outro) غرافيكي أكاديمي.	يرتفع بصوت الشاعر المقطع الختامي المؤثر للإلياذة: *(جزائر يا مطلع المعجزات)*، وتتلاشى الموسيقى تدريجياً (Fade Out) مع ضربة الختام الحاسمة.	تحقيق إغلاق دلالي فخم يترك المشاهد بصورة ذهنية مستقرة وقابلة للتذكر، تؤكد صيرورة الشاعر جزءاً من حاضر الوطن وجغرافيته.

الجدول رقم 1: السيناريو الأولي للبورتريه

3.2 مرحلة الإنتاج (الزيارة الميدانية وجمع المادة العلمية)

3.2.1 كرونولوجيا الزيارة الميدانية ومراحل التصوير

3.2.1.1 الانتقال الميداني وتصوير هندسة منزل الشاعر مفدي زكريا

انطلقت أولى مراحل الإنتاج بالتوجه المباشر نحو الفضاء الجغرافي الأول الذي احتضن ميلاد الشاعر، وهو قصر "بني يزقن" العتيق بولاية غرداية. تم التركيز بصرياً على رصد العمارة الطينية الصحراوية الفريدة التي شكلت وجدان مفدي زكريا؛ حيث استخدمت الباحثتان كاميرا ذات دقة عالية لالتقاط لقطات تتبع حركية داخل الأزقة الضيقة والدروب الملتوية للقصر، وصولاً إلى عتبة المنزل التاريخي للشاعر.



الشكل رقم 3: لقطة ميدانية لمنزل نشأة الشاعر بقصر بني يزقن.

المصدر: تصوير الباحثتان

3.2.1.2 توثيق وفرز المادة البصرية الأرشيفية عبر جميع مراحل حياته

معالجة الانقطاعات الزمنية في مسيرة الشاعر عبر بناء خط بصري متكامل يعرض ملامحه الجسدية والنفسية في فترات عمرية مختلفة؛ إذ جرى رصد وتصوير الألبوم الفوتوغرافي التاريخي الخاص به والمودع لدى المؤسسة:

مرحلة الصبا والشباب المبكر: تشمل صوره أثناء دراسته تونس في جامع الزيتونة



الشكل رقم 4: صور أرشيفية تؤرخ لمرحلة الشباب المبكر والتحصيل العلمي للشاعر.

المصدر: أرشيف مؤسسة مفدي زكريا

مرحلة النضج السياسي والثوري: وتضم لقطات نادرة تجمع الشاعر برفاق الكفاح في الحركة الوطنية وحزب الشعب الجزائري، وتظهر بوضوح ملامحه الحازمة كقائد ومثقف عضوي.





الشكل رقم 5: صور فوتوغرافية توثق النشاط النضالي والقيادي للشاعر

المصدر: أرشيف مؤسسة مفدي زكريا

مرحلة الكهولة والشيخوخة: وتوثق نشاطه الإبداعي بعد الاستقلال وإلقائه القصائد في المحافل الدولية، وصوره أثناء إدارته لمعهد الحسن الداخل بالمغرب وصولاً إلى أيامه الأخيرة في تونس.





الشكل رقم 6: صور توثيقية ترصد الحركية الثقافية والأدبية للشاعر

المصدر: أرشيف مؤسسة مفدي زكريا

3.2.1.3 جرد وتصوير المقتنيات الشخصية والجوائز والأوسمة الفخرية

لتحقيق شرط الاستمالة الحسية والوجدانية في البورتريه، قامت الباحثتان بدراسة الإضاءة المسلطة على الخزائن التوثيقية لتصوير المقتنيات الشخصية المادية للشاعر عبر لقطات مقربة جداً تبرز أدق التفاصيل. وشمل هذا الجرد البصري:

المقتنيات الحياتية الدالة: نظاراته الطبية التاريخية ذات الإطار الكلاسيكي، محبرته وقلم الريشة الذي خط به أعظم الحروف، بالإضافة إلى ثوبه وشاشه التقليدي الأصيل الذي حافظ على ارتدائه كرمز للهوية الثقافية.



الشكل رقم 7: رصد فوتوغرافي ميداني للمقتنيات العينية التاريخية الخاصة بالشاعر المحفوظة لدى المؤسسة

المصدر: أرشيف مؤسسة مفدي زكريا

الأوسمة والجوائز الفخرية: تصوير الأوسمة التي نالها الشاعر تقديراً لعبقريته الفكرية، وفي مقدمتها "وسام الكفاءة الفكرية من الدرجة الأولى" الذي ناله من عامل المغرب عام 1969، حيث ركزت الكاميرا على تفاصيل النقش الذهبي المكون للوسام لإبراز القيمة الاعتبارية الدولية للشاعر.



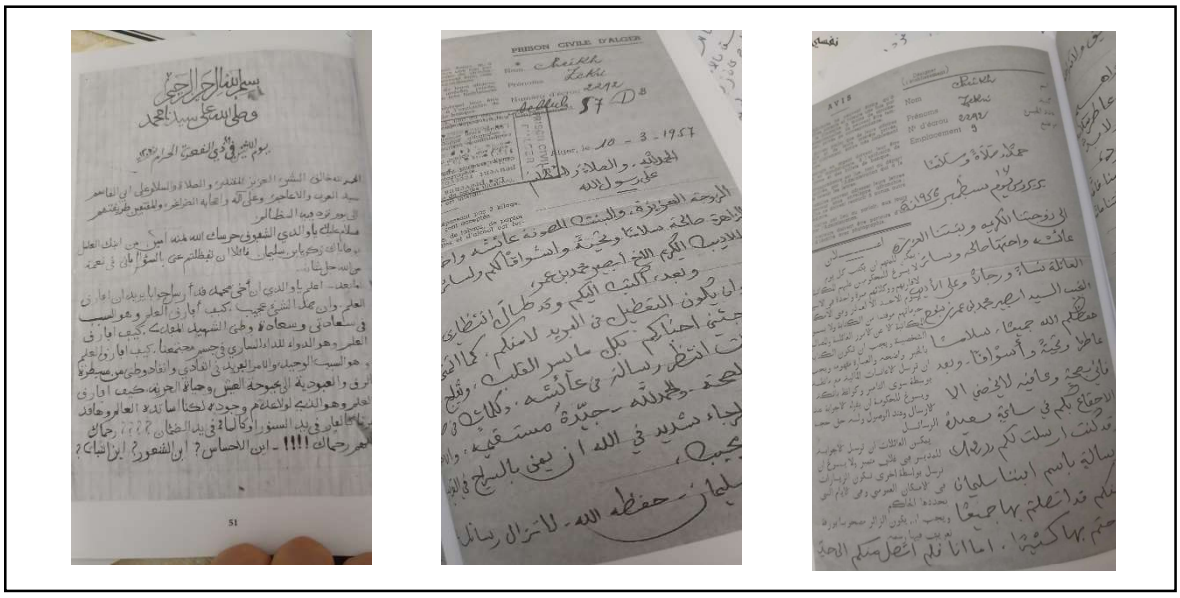
الشكل رقم 8: جرد للأوسمة والميداليات والجوائز التقديرية التاريخية التي نالها الشاعر.

المصدر: أرشيف مؤسسة مفدي زكريا

3.2.1.4 المسح الضوئي والتصوير التوثيقي للرسائل الشخصية النادرة

انتقلت مرحلة التصوير نحو الوثائق الخطية بوصفها أدلة مادية صلبة تدعم صدق الرواية التاريخية؛ حيث تم استخدام تقنيات إضاءة متوازنة تمنع الانعكاسات الضوئية لتصوير

تصوير وتوثيق مجموعة من الرسائل النادرة والسرية التي كان يكتبها الشاعر بخط يده ويوجهها إلى أفراد عائلته يسأل فيها عن أحوالهم من داخل غياهب السجون الاستعمارية الفرنسية (أعوام 1937، 1945، 1949، 1951، 1954)، والتقطت الكاميرا مواضع حبر القلم فوق أوراق السجن القديمة لتوليد شحنة عاطفية تترجم الكفاح الجسدي والنفسي للشاعر.



الشكل رقم 9: ممسوحات ضوئية للمراسلات والرسائل الخطية العائلية الموجهة بقلم الشاعر من داخل المعتقلات الفرنسية

المصدر: أرشيف مؤسسة مفدي زكريا

3.2.2 المقابلة المهنية الميدانية

يُشكل الحوار الميداني الوجاهي مع رئيس مؤسسة مفدي زكريا، الأستاذ "بزملال أحمد"، المصدر التوثيقي المركزي في جسم البورتريه. ونورد تالياً نص المقابلة المقنن بأسئلة شبه مفتوحة وإجابات متوسطة الحجم:

س1: كيف كانت البدايات الأولى للشاعر مفدي زكريا في قصر بني يزقن؟

ج1: ولد الشاعر سنة 1908 باسم زكري بن سليمان الشيخ وسط قصر مدينة بني يزقن التابعة لولاية غرداية. وفي أزقتها الضيقة ومجالسها المحافظة، تلقى مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في مهد طفولته.

س2: ما هي أبرز المؤثرات التي شكلت الوعي السياسي والأدبي للشاب مفدي زكريا خلال فترة دراسته في تونس؟

ج2: انتقل مفدي مع والدته إلى عنابة ثم تونس سنة 1922، حيث التحق بجامعة الزيتونة وتخرج منها سنة 1926. تأثر كثيراً بالنشاط السياسي لعمه الشيخ الحاج صالح، أحد مؤسسي حزب الدستور التونسي، وصادق الشاعر التونسي أبا القاسم الشابي.

س3: كيف ساهم مفدي زكريا في الحركة الوطنية بعد عودته للجزائر، وكيف أثرت تجربة السجن والتعذيب على نتاجه الشعري؟

ج3: عاد مفدي إلى الجزائر سنة 1926 وانغمس في الحركية السياسية، وعُين رئيساً للمجلس التنفيذي لحزب الشعب ثم أميناً عاماً سنة 1937، وتولى الإشراف على جريدة "الشعب". نظير نشاطه دخل السجون الفرنسية مرات متعددة، منها بعد حوادث 8 ماي 1945، وأعوام 1949 و1951 و1954. حوّل عذابات السجن إلى نبوغ أدبي، فكتب روائع كقصيدة "زنزانة العذاب رقم 73"، وحافظ على مراسلة عائلته من المعتقل.

س4: ما هي كواليس صياغة النشيد الوطني "قسماً"، وكيف تعامل الشاعر مع الخلافات السياسية بعد الاستقلال؟

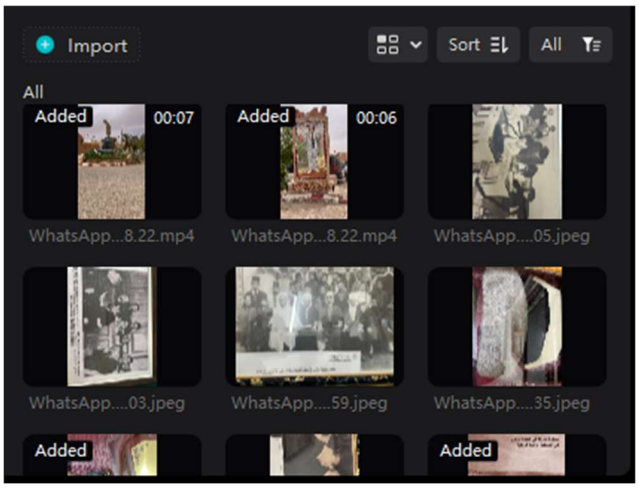
ج4: كتب مفدي زكريا النشيد الوطني "قسماً" بدمه كوثيقة ثورية خالدة، كما صاغ أناشيد العمال والطلبة ونشيد "اقصفي يا ريح". بعد الاستقلال، حدث اختلاف مع القيادة الجزائرية حول طبيعة النظام السياسي، وصدر قرار بتغيير النشيد الوطني، غير أن أنشودة مفدي فرضت نفسها وبقيت هي النشيد الرسمي الفائز. وفي سنة 1972، تُوّج عطاؤه برائعته الملحمية التاريخية "إلياذة الجزائر".

3.3 مرحلة ما بعد الإنتاج (المونتاج والمكساج)

3.3.1 هندسة بيئة العمل الرقمية وتجهيز الجدول الزمني

انتقلنا بالمواد الخام إلى بيئة التحرير الرقمي عبر برنامج (**CapCut Desktop**) ، نظراً لمرونته العالية في معالجة التقنيات الطبقية المتقدمة ودعمه للمسارات المتعددة الحجم والنوع.

بدأت هذه المرحلة اللوجستية بضبط إعدادات المشروع (Project Settings) على الأبعاد القياسية للعرض التلفزيوني والسينمائي الحديث بدقة (4K) ومعدل إطارات (30 إطاراً في الثانية) بأبعاد أفقية (16:9)، مما يضمن الحفاظ على جودة الأصول البصرية والمخطوطات التاريخية النادرة عند العرض والتحكيم.



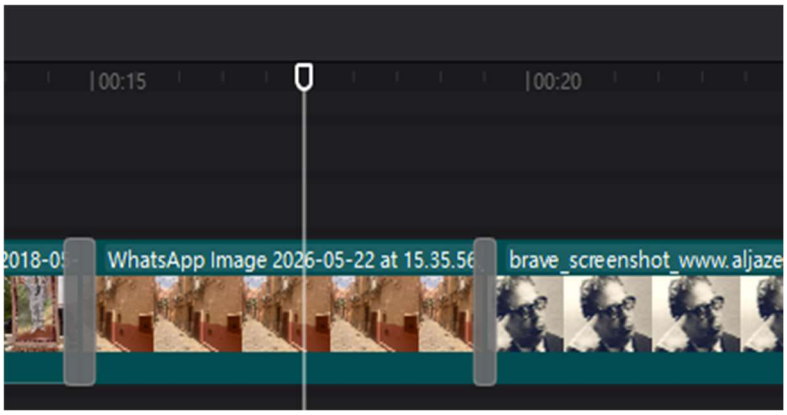
الشكل رقم 10: لقطة شاشة تظهر آلية تنظيم وتصنيف الأصول المرئية والمسموعة داخل البرنامج

تلا ذلك عملية فرز وتصفية للأصول الرقمية (Data Assets) ؛ حيث جمعنا المقابلات الميدانية المصورة مع رئيس مؤسسة مفدي زكريا (الأستاذ بزملال أحمد) والباحثين الأكاديميين معا، وصُنِّفت المواد الأرشيفية التاريخية بالأبيض والأسود والوثائق الخطية الممسوحة ضوئياً كطبقات مساعدة جاهزة للإدماج التراكبي.

3.3.2 المعالجة البصرية والمونتاج الطبقي

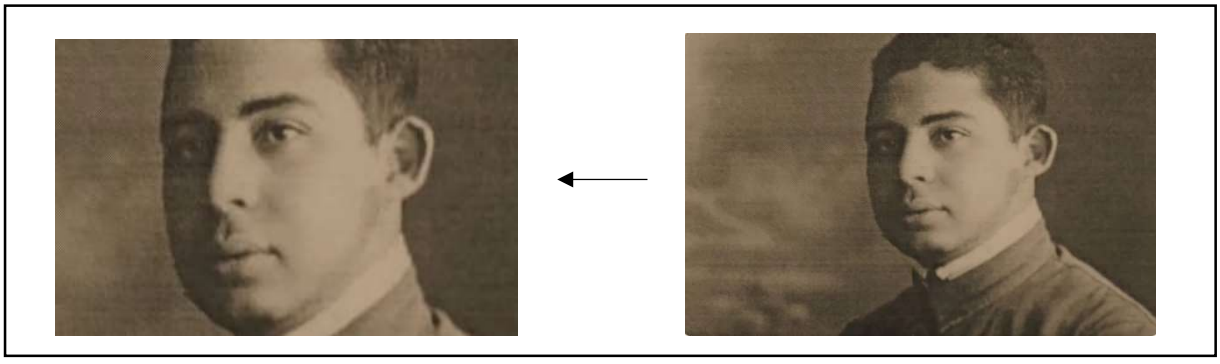
تأســـســـت الرؤية الإخراجية داخل البرنامج على أســـلوب المونتاج غير الخطي ، وتمت معالجة المسارات البصرية عبر هندسة لطبقات الفيديو لخدمة التنامي الدرامي والسردي للبورتريه:

إيقاع القطع والربط المشهدي: اعتمدنا على وتيرة قطع ديناميكية تتراوح بين 3 و5 ثوانٍ للقطة الواحدة لمنع الترهل البصري والحفاظ على يقظة المتلقي الإدراكية. واستُخدِم انتقال التلاشي المتقاطع الانسيابي (Cross Dissolve) كأداة بصرية أساسية للفصل والوصل بين الزمن الحاضر (المقابلات والشهادات الحية الحالية) والزمن الماضي (الأرشيف التاريخي)



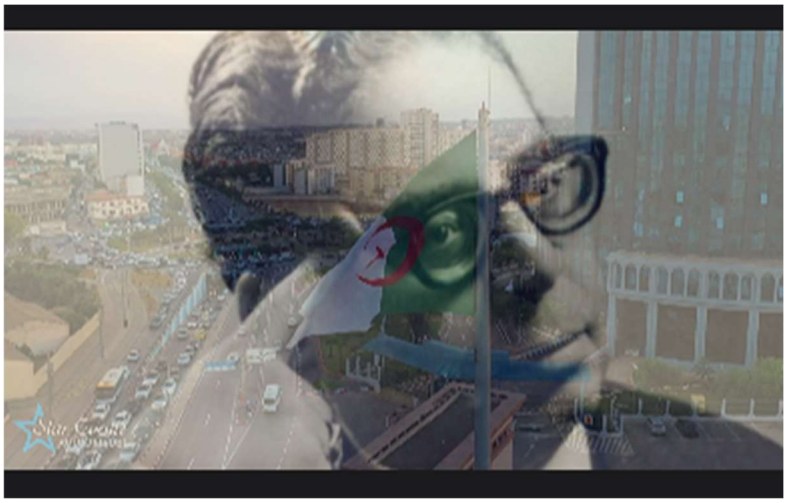
الشكل رقم 11: لقطة شاشة من الخط الزمني توضح هندسة وتركيب المؤثرات الانتقالية الفنية بين المقاطع البصرية

معالجة الصور الثابتة والمخطوطات: نظراً لكون الذاكرة التاريخية للشخصية تعتمد جزئياً على وثائق فوتوغرافية ثابتة، تمّ تحريك هذه الصور رقمياً عبر وضع نقاط تحكم حركية على محوري الحجم والاتجاه؛ حيث تظهر صورة الشاعر في صباه وصورة رفاقه في البعثة العلمية الزيتونية تارة بحركة زوم دافعة بطيئة (Zoom-in) لإبراز الملامح النفسية.



الشكل رقم 12: تقنية التقريب البصري الديناميكي التدريجي (Zoom-in) المطبقة على الصور الثابتة

تقنية التراكب البصري والدمج الطبقي: وظفت هذه التقنية المتقدمة كأداة سيميائية في مواضع الذروة الوطنية؛ وتحديداً عند معالجة مشهد السجون والاعتقالات (الزنزانة رقم 73) ومشهد كتابة النشيد الوطني "قسماً"؛ حيث تم دمج صورة الشاعر بالأبيض والأسود مع طبقة علوية متحركة لقضبان زنزانة وقوات الاستعمار بنسبة شفافية مبرمجة (Opacity) ، مما يعكس حالة الحصار المادي مقابل التحرر الفكري. وظهرت هذه التقنية بقوة في مشهد الختام عبر تذويب وجه الشاعر الشفاف فوق معالم جغرافيا الجزائر المعاصرة وشوارع العاصمة ومقام الشهيد، للتأكيد على دلالة خلود الرمز وصيرورته جزءاً لا يتجزأ من حاضر الأمة.



الشكل رقم 13: توظيف التراكب البصري داخل البورتريه

العناوين وغرافيك الهوية البصرية: تم تصميم النصوص الغرافيكية داخل البرنامج بخطوط وقورة وألوان متناسقة. ووُضِعت أسماء المتحدثين وصفتهم العلمية والمؤسساتية في الثلث السفلي للشاشة تظهر بانسيابية لـ 5 ثوانٍ ثم تتلاشى، بالإضافة إلى ضبط اللوحة الختامية لعرض شعار جامعة غرداية، وبيانات الطلبة، والإشراف، والسنة الجامعية (2025/2026) .



الشكل رقم 14: توضع النصوص والعناوين داخل البورتريه

3.3.3 الهندسة الصوتية والمكساج الفني متعدد المسارات

قمنا بمعالجة وتنظيم الصوت عبر توزيع مدخلاته على أربعة مسارات مستقرة ومتوازنة:

3.3.3.1 المسار الأول: التعليق الصوتي الصافي

يحتوي هذا المسار على المتن التحريري والسردي الذي سجلته الطالبتان الباحثتان بصوتهما. خضع هذا الصوت لمعالجة تقنية للتخلص من الترددات المزعجة وإزالة صدى الغرفة وحواف الحروف عبر فلاتر البرنامج، وجرى ضبطه بدقة في مركز المنتصف البانورامي وبمستوى صوت ثابت يتراوح بين (-3dB)و (-6dB)ليكون القائد المعرفي والواضح طيلة العرض البصري.

وفيما يلي التعليق الصوتي الكامل للبورتريه:

من وسط الصحراء في مدينة بن يزقن التابعة لولاية غرداية، ولد وترعرع مفدي زكريا سنة 1908 وبين ازقة بني يزقن كبر مفدي زكريا، وبها تعلم المبادئ الأولى للقراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم

ربما لا يعرف الكثيرون اسمه الحقيقي هو زكري بن سليمان الشيخ، اسم مفدي أطلقه عليه صديقه وأصبح معروفا به، انتقل مع والدته إلى مدينة عنابة ثم إلى تونس وذلك سنة 1922. حيث دخل جامعة الزيتونة ليتخرج منها سنة 1926، وقد بدت عليه علامات الموهبة الشعرية في تونس. تواجد فيها عمه حيث تأثر بالجانب السياسي لعمه الشيخ الحاج صالح، كتب أول قصائده حيث خطاها بيده قبل أن يتم عامه 14وجدت القصيدة من بين ما تبقى من أوراقه تحمل عنوان" تنبيه النيام من بني الإسلام"

وفي 1925 أي عندما بلغ سن 17 جاءت أول قصيدة نشرت في الصحافة التونسية التي ستضمه إلى قائمة الأدب والأدباء وتقدمه لمجتمع القراء في المغرب العربي، هي قصيدة إلى الريفيين

عاد مفدي زكريا إلى وطنه سنة 1926 لينغمس في الحياة السياسية التي كانت تشهدها آنذاك الجزائر، عين رئيسا للجنة التنفيذية لحزب الشعب ثم أمينا عاما سنة 1937 ثم كلف بالإشراف على جريدة الشعب ولعل هذا ما أدخله السجن من قبل السلطات الفرنسية سنة 1937م، كان زبونا دائما في السجون الفرنسية، سجن في حوادث 8 ماي ثم سجن بعدها 3 مرات في 1949 ثم 1951 ثم 1954، رغم بعد المسافات لكنه لم يتخلى يوما عن مراسلة عائلته والسؤال عن أحوالهم

تعد هذه المرحلة من حياة الشاعر مرحلة كفاح جسدي ذاق فيه كل أنواع التعذيب كما كانت هذه فترة للنبوغ الأدبي والشعري، حيث كتب النشيد الوطني ثم نشيد العمال ونشيد الطلبة ونشيد "اقصفي يا ريح"، كان ثوريا رغم توليه لبعض مناصب السياسة وهذا ما توحي إليه قصائده، بقي شعره في خدمة الثورة وتوج سنة 1972 برائعته "إليادة الجزائر"، اختلف مع القيادة الجزائرية حول نوعية النظام السياسي مع اتخاذ القرار بتغيير النشيد الوطني بعد الاستقلال إلا أن أنشودة مفدي هي الفائزة

كما تولى إدارة معهد الحسن الداخل المغرب 1969 فنال من عاهل المغرب وسام الكفاءة الفكرية من الدرجة الأولى

توفي مفدي زكريا في 17أوت 1977، 2 رمضان 1397 حيث فاضت روحه إلى بارئها في تونس ثم نقل إلى مسقط رأسه لدفنه في موكب جنائزي من قبل أبناء بلدته

مات لكن أعماله بقيت تاريخ يتوارثه الأجيال.

3.3.3.2 المسار الثاني: الشهادات الحية والمقابلات الميدانية:

خُصص هذا المسار لأصوات الضيوف في المقابلات (الأستاذ بزملال أحمد، الدكتور مصطفى حمودة، والشيخ هشام محمد المختار). طُبِّقت على هذا المسار تقنية خفض الضجيج المحيطي بنسبة مدروسة لعزل صوت المكيفات وحركة الفضاء الميداني دون إحداث تشويه في الخامة الصوتية الطبيعية للمتحدثين، مع خفض مستواها نسبياً فور تداخلها مع لقطات الأرشيف التوضيحية المرافقة.

3.3.3.3 المسار الثالث: الذروة الصوتية والوثائق الأرشيفية النادرة

تم دمج التسجيلات الصوتية الحقيقية بصوت الشاعر مفدي زكريا وهو يلقي أبياتاً من قصائده وإلياذته بنبرته الجهورية الزلزلية المتميزة. وتم موازنة هذا الصوت القديم هندسياً ليتطابق في الشدة والوضوح مع التعليق الصوتي الحديث، وتراكبت معه الأناشيد الثورية التاريخية المسجلة (كنشيد حزب الشعب، ونشيد الطلبة، والنشيد الوطني قسماً برناته العسكرية الأصلية).

3.3.3.4 المسار الرابع: الموسيقى التصويرية والمؤثرات البيئية

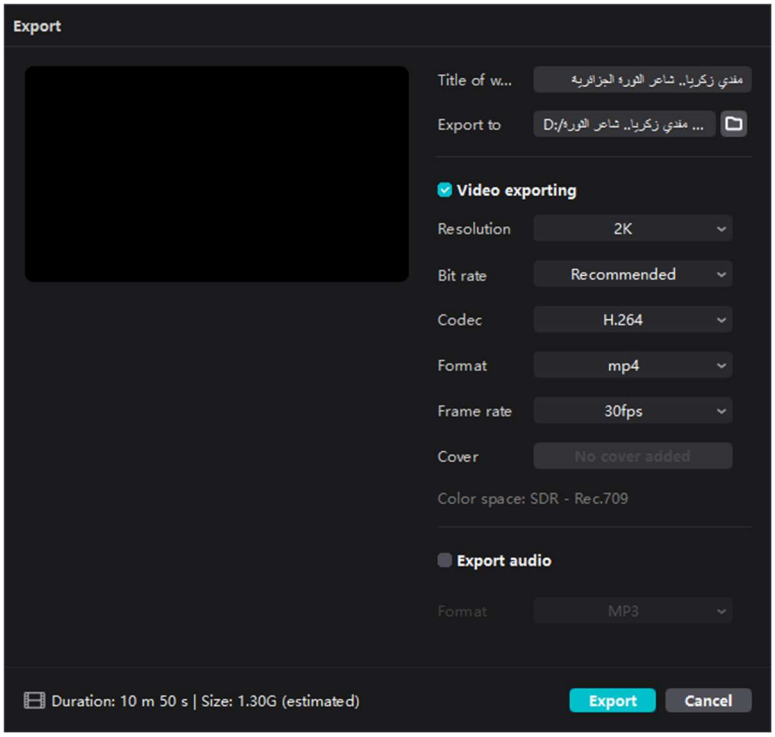
تم اختيار خلفيات موسيقية ملحمية وتراثية تتناسب مع طبيعة التحولات التاريخية للشخصية (موسيقى هادئة وروحية في البداية عند الحديث عن قصور بني يزقن، موسيقى حماسية صاعدة مع النضال السياسي، وموسيقى تراجيدية ثقيلة تحاكي واقع الزنازين والتعذيب).

3.3.4 الإخراج النهائي وتصدير البورتريه

تمثل نافذة التصدير (Export Settings) في برنامج (CapCut) المحطة التقنية الختامية التي تُترجِم كافّة العمليات التحريرية والمعالجات الطبقية المنجزة عبر الخط الزمني إلى ملف فيديو نهائي. خضعت عملية التصدير لضبط دقيق ومعايرة صارمة للمؤشرات التقنية الظاهرة في واجهة البرنامج لضمان الحفاظ على أعلى مستويات الجودة والأصالة البصرية والسمعية للمادة التوثيقية:

دقة الفيديو: جرى ضبط دقة العرض النهائي عند خيار (1080p / Full HD) أو 4K استجابةً لأقصى درجات الجودة المتاحة، ويستهدف هذا الخيار مقروئية المخطوطات والرسائل الشخصية التاريخية للشاعر مفدي زكريا، وتجنب حدوث أي تشويه أو تكسر في تفاصيل مقتنياته وجوائزه عند العرض.

معدل تدفق البيانات(Bitrate) :تمّ اختيار خيار معدل البيانات المرتفع أو الموصى به احترافياً لضمان التدفق السلس للمعلومات الرقمية لكل ثانية بصرية، مما يسهم في منع ظهور التكتلات اللونية المزعجة (Artifacts) ، ويحافظ على عمق التباين والتشبع اللوني في الفواصل المشهدية، وبخاصة عند الانتقال بين مشاهد الأبيض والأسود الأرشيفية واللقطات الحية الملونة.



الشكل 15: مرحلة الإخراج النهائي

معدل الإطارات (Frame Rate): ضُبِط الإخراج عند معدل (30 إطاراً في الثانية – fps30) لإنتاج حركة بصرية طبيعية وانسيابية تامة تدعم وثوقية التزامن الإدراكي التام بين حركة الصور وتدفق مسارات التعليق الصوتي.

وبإمكانكم مشاهدة النتيجة النهائية للبورتريه عبر الـ CD المرافق لهذا العمل.

خـــــاتمة

تتويجاً لهذا المسـار البحثي والتطبيقي، تُمثل الخاتمة الحوصـلة الشـاملة التي نسـتعرض من خلالها أبرز النتائج العلمية والعملية التي تمخّض عنها إنجاز هذا العمل العلمي المتخصـــص. لقد انطلقنا في هذه الدراســـة من إدراك عميق للدور المحوري الذي تؤديه الدعامات السـمعية البصـرية الرقمية في تشـكيل الصـورة الذهنية للرموز التاريخية وإحياء الذاكرة الوطنية لدى الجمهور، حيث أضـحت الجامعة ملزمة بتبني أدوات تواصـلية حديثة قادرة على ترجمة الإرث التاريخي الفعلي إلى هوية بصرية وصوتية واضحة ومؤثرة، تُقرّب القامات الوطنية من مجتمعها وتُرسّخ حضورها في الفضاء الرقمي والمعرفي.

لقد شـكّل هذا العمل فرصـة حقيقية لتجسـير الهوّة بين التنظير الأكاديمي في مدرجات الجامعة والممارسـة الإعلامية الميدانية لإنتاج المحتوى الرقمي المتخصص. فمن خلال الفصل النظري، تمكنا من بناء أرضية معرفية صلبة حول البورتريه الوثائقي الروبورتاجي بوصـفه دعامة اتصـالية مركبة تجمع بين نسـقين متكاملين؛ النسـق اللسـاني والسـمعي بكل اشـتراطاته في التحرير السـردي وضـبط التعليق الصـوتي الصـافي الموزع هندسـياً، والنسـق الأيقوني والبصري بأبعاده السيميائية من لقطات وزوايا وصـور أرشـيفية ورموز مادية دالة. كما أتاح لنا هذا الفصـل التعرف المعمّق على السـيرة التاريخية والنضـالية لشـاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا، وتتبع لمحاته التكوينية منذ ولادته عام 1908 بقصـر بني يزقن بغرداية، مروراً بمحطاته التعليمية والسـياسـية في جامع الزيتونة بتونس رفقة أقطاب الفكر، وفهم نضـاله القيادي في حزب الشـعب وحركة نجم شمال إفريقيا، واسـتيعاب حجم كفاحه الجسـدي داخل زنازين الاستعمار الفرنسية وخاصة الزنزانة رقم 73، وصولاً إلى إنتاجه الأناشيد الوطنية الخالدة وعلى رأسها النشيد الرسمي "قسماً" ورائعته "إلياذة الجزائر" الصادرة عام 1972. وقد كشف التشخيص الأولي للواقع التوظيفي عن الحاجة إلى دعامة سمعية بصـرية رقمية متطورة تُعرّف بهذا الرمز كنموذج وطني جوهري وتُيسّـر تواصـل الأجيال الصـاعدة مع تاريخها الحي.

واســتجابةً لهذه الفجوة الاتصـــالية، جاء الفصـــل التطبيقي ليُترجم الأهداف المســـطرة إلى منتج ملموس. شـكّلت الزيارة الميدانية إلى مقر مؤسـسـة مفدي زكريا ومنزله العتيق بقصـر بني يزقن يوم الثلاثاء 14 أفريل 2026 تجربة مهنية ثرية، مكّنتنا من معايشة العبقرية التاريخية عن كثب، والتقاط الواقع التوثيقي والعملي بكل تفاصيله. لقد سـعينا من خلال عدسـة الكاميرا إلى توثيق فضـاءات النشـأة الأولى للشـاعر، ورصـد ألبومه الفوتوغرافي عبر جميع مراحل حياته، وجرد مقتنياته الشـخصـية ونظاراته ومحبرته وأوسمته كـــ وسـام الكفاءة الفكرية، بالإضـافة إلى المسح الرقمي لقصـــائده ورســـائله العائلية النادرة وصـــور جنازته وموكب دفنه الختامي، مســـتثمرين تلك المادة البصـــرية

المجموعية، إلى جانب شبكة الأسئلة والأجوبة المقننة في المقابلة المهنية مع رئيس المؤسسة الأستاذ بزملال أحمد، في بناء سردية تصميمية وإخراجية تبرز الإمكانات الفكرية للرمز وتستقطب اهتمام المشاهدين.

علاوة على ذلك، مثّل التحدي التقني والجمالي المتمثل في التوفيق بين الأصول الأرشيفية التاريخية الخشنة للأبيض والأسود والمتطلبات التحريرية والجرافيكية للمونتاج الرقمي الحديث عبر برنامج (CapCut Desktop)، وتكثيف المعلومات السيرية والوثائقية المتشعبة وتكاملها مع التسجيل الصوتي التاريخي النادر للشاعر، وتطبيق هندسة المكساج الفني المتطور والتحكم في مسارات الصوت وخفضها أوتوماتيكياً (Audio Ducking) داخل مساحة زمنية محددة، رهاناً أضاف قيمة حقيقية لهذا العمل تتجاوز الطموح الأكاديمي المجرد. وقد تُوِّجت هذه الجهود باستخراج بورتريه مصور وثائقي في صورته النهائية فائق الجودة بدقة عالية، قابل للعرض والنشر الرقمي، يجمع بين الوظيفة التوثيقية والتعليمية في توجيه الجمهور لمعرفة المحطات النضالية والمنعطفات الفكرية غير الشائعة للشاعر، والوظيفة الوجدانية والوطنية في تقديم مفدي زكريا بوصفه فاعلاً إعلامياً وفكرياً راسخاً يخدم الذاكرة الوطنية ويواكب التحديات الاتصالية الحديثة.

الآفاق المستقبلية

تفتح هذه الدراسة التطبيقية والعمل العلمي المتخصص آفاقاً بحثية، ومنهجية، ومهنية؛ إذ يتجاوز إنتاج هذا البورتريه المصور حدود الاستكمال الأكاديمي المجرد لمتطلبات التخرج ليمهد الطريق نحو صياغة مقاربات إنتاجية جديدة تتقاطع فيها حلول الرقمنة بضرورات الحفاظ على الذاكرة التاريخية الوطنية. وتتبلور أبرز هذه الآفاق المستقبلية في المحاور الاتية:

التحول نحو الإنتاج السمعي البصري التفاعلي للذاكرة الوطنية

تتجه الآفاق البحثية نحو توسيع قالب البورتريه الوثائقي التقليدي ليتخذ أبعاداً تفاعلية عبر شبكة الإنترنت والمنصات الرقمية؛ حيث يُقترح في الدراسات المستقبلية تصميم **وثائقيات الويب التفاعلية** التي تتيح للمتلقي المعاصر حرية الإبحار بين المخطوطات الخطية للشاعر، ورسائله الشخصية المكتوبة من السجون، والتسجيلات الصوتية النادرة له عبر روابط ذكية ونوافذ منبثقة، مما يعزز من تجربة الاستجابة الإدراكية والوجدانية للمشاهد.

توطين قوالب صحافة الموبايل في التوثيق الجامعي

أثبت هذا العمل، كغيره من الأعمال، كفاءة أدوات الإنتاج المحمولة والبرمجيات المكتبية الحديثة كبرنامج (CapCut) في إنجاز مواد إعلامية فائقة الجودة وبأقل التكاليف اللوجستية. وتتمثل الرؤية المستقبلية في مأسسة هذا التوجه داخل أقسام علوم الإعلام والاتصال، عبر إنشاء مخابر متخصصة في صحافة الهاتف المحمول تُعنى بتدريب الطلبة على رصد وتوثيق الموروث الثقافي والتاريخي المحلي لمنطقة غرداية والجنوب الجزائري بمرونة وسرعة تضمن مواكبة البيئة الاتصالية الرقمية المعاصرة.

إدماج تقنيات الذكاء الاصطناعي والغرافيكس متطور في تطوير القوالب التوثيقية

تتطلع الآفاق التقنية المسترجعة إلى استثمار البرمجيات الخوارزمية الحديثة في ترميز وصيانة الأرشيف الفوتوغرافي القديم بالأبيض والأسود للرموز الوطنية، وتوظيف تقنيات التشكيل ثلاثي الأبعاد لإعادة بناء معالم الأحداث التاريخية المفصلية في حياة الشاعر، مثل كواليس كتابة نشيد "قسماً".

قـــــائمة الـمراجع

أولاً: الكتب

1. أديب خضور .(1997) **أدبيات الصحافة**، سوريا: جامعة دمشق .
2. حداد، نبيل .(2011) **في الكتابة الصحفية (السمات، الأشكال، القضايا، المهارات، الدليل)** (ط. 2)، الأردن: دار جرير للنشر والتوزيع .
3. عبد الحميد، صلاح .(2015) **فن التحرير الصحفي** (ط. 1)، الجزائر: أطفالنا .
4. العقاب، محمد .(2004) **الصحفي الناجح** (ط. 1)، الجزائر: دار هومة .
5. نصر الدين لعياضي .(1999) **اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية .

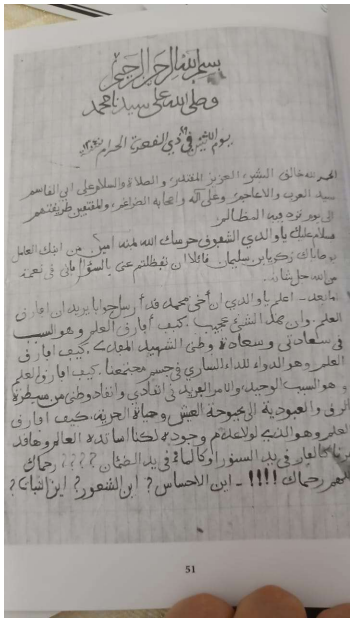
ثانياً: الأطروحات والمذكرات الجامعية

6. آيت الحاج، أمينة .(2015) **نشرة أخبار مصورة في قناة تعليمية "النجاح"** (مذكرة ماستر)، جامعة محمد خيضر بسكرة .
7. بورابحة، نادية، وعجابي، فايزة .(2025/2024) **العقيد محمد شعباني "القائد... الشاب "** [أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر]، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر .
8. الداوي، سعاد، وغوقالي، أسماء .(2017) **بورتريه مصور حول المجاهدة "راجع الطابعة كفاح امرأة"** (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر .
9. لعلائي، فاطمة .(2015) **بورتريه حول تضحيات امرأة** (مذكرة ماستر)، جامعة محمد خيضر بسكرة .

المـلاحق



الملحق رقم 1: صورة ميدانية لمنزل نشأة الشاعر



الملحق رقم 2: نسخة ممسوحة ضوئيا لرسالة شخصية كتبها الشاعر بيده



الملحق رقم 3: مؤلفات الشاعر



الملحق رقم 4: أوسمة وجوائز الشاعر



الملحق رقم 4: صورة للشاعر في شبابه



الملحق رقم 6: صورة للبعثة المزابية الى تونس



الملحق رقم 7: مقتنيات الشاعر الشخصية



الملحق رقم 8: الموكب الجنائزي للشاعر